

ثقافة إقطاعية وأدب إقطاعي

يمكن أن نقول إن النظام الإقطاعي هو نظام الزراعة القديمة ، حين كان المالك أميراً أو نبيلاً ، أو ثرياً له المقام الفعلي للأمير أو النبيل فقد كان للأمير الحق في أن يربط فلاحيه بأرضه ، فإذا فر أحدهم أستعاده وعاقبه . وكان الخليفة أو الملك ، يُقطع الأمير أو النبيل أرضاً قد تبلغ مساحتها ألف فدان . ويلحق بهذه الأرض عمالها وظني أن هذا النظام كان سائداً في أوروبا والشرق على السواء في القرون المظلمة (بين سنة ٥٠٠ سنة و١٠٠٠ للميلاد) . ثم بدأ ينهار رويداً رويداً ، وكانت روسيا في القرن الماضي آخر من أنغاه وظني أيضاً أنه كان على أثقله وأظلمه في أوروبا مدة القرون الوسطى ، أكثر مما كان في أمم الشرق العربي . إلى أن تولى الأتراك الحكم ، فصار في أمم الشرق العربي أسوأ وأثقل ظملاً مما كان في أوروبا

وكلمة إقطاع تسمى في أوروبا ، حين نعني النظام « فيوداليتيه » وهذه الكلمة مشتقة من « فيودوم » اللاتينية ، بمعنى الماشية أو الملك . وكلمة فدان عندنا تعني الماشية أو الملك . ويستطيع أي قاريء عربي ، أن يجد هذا المعنى في أي معجم عربي . أما معنى المساحة الذي ننسبه إلى هذه الكلمة ، فليس له أساس في الأصل اللاتيني